

واقع ممارسات المحاسبة الإبداعية في البيئة الجزائرية وإجراءات استبعادها من التقارير المالية

دراسة حالة عينة من الشركات البترولية للفترة 2012-2013

The reality of creative accounting practices in the Algerian environment and the procedures to exclude it from financial reports

(A case study of petroleum corporations during the period 2012-2013)

مسعود صديقي

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
مخبر التمويل ومالية الأسواق و مالية المؤسسة
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

بدر الزمان حرقاني

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
مخبر التمويل ومالية الأسواق و مالية المؤسسة
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقديم نموذج لمراجع الحسابات الخارجي لاستبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من التقارير المالية في ظل النظام المحاسبي المالي مع التطبيق على عينة من الشركات البترولية ولقد تم تحديد المتغير التابع بممارسات المحاسبة الإبداعية من خلال المستحقات الاختيارية لعينة الدراسة وثلاثة متغيرات مستقلة تتمثل في الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لتدقيق المحتوى المعلوماتي لكل من الميزانية المالية التدفقات النقدية والأرصدة الوسيطة للتسيير توصلت الدراسة إلى وجود تأثير هام لمراجع الحسابات الخارجي في استبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية بإتباع نموذج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة الإبداعية، التقارير المالية، النظام المحاسبي المالي، المراجع الخارجي، الشركات البترولية

Abstract :

This paper aims to provide a model to the external auditor to exclude creative accounting practices from financial reporting within the financial accounting system, with the application on a sample of oil companies. We have selected the practices of creative accounting as a dependent variable through the voluntary dues of the study sample; and the procedures followed by the external auditor to audit the informational content of the financial balance sheet, cash flow statement, and intermediate management balances, as the three independent variables. The study found a significant effect of the External Auditor in the exclusion of creative accounting practices following the study model.

Key words: Creative accounting, Financial reporting, Financial accounting system, External Auditor, petroleum corporations

تمهيد:

اتسمت الممارسات المحاسبية على المستوى الدولي في العقد الأخير من القرن العشرين، بالعديد من التحولات والتغيرات الجذرية المتسارعة، تماشياً مع التغيرات التي فرضها المحيط الاقتصادي الدولي، الشيء الذي فتح المجال أمام العديد من الشركات الكبرى لتحقيق أرباح كبيرة من خلال توسيع مجال نشاطها ليمتد إلى الأسواق العالمية، وتبعاً لهذا أدت الفوضى المالية التي عرفتها الشركات وما نتج عنها من حالات إفلاس وانحيار إلى الحاجة لإعادة النظر في الجهات المسؤولة عن إعداد وتقديم التقارير المالية (مهني المحاسبة والمراجعة) لهذه الشركات من وجهة نظر مستخدمي التقارير المالية.

يعود سبب هذه الفوضى إلى الثغرات التي تتركها الممارسات المحاسبية لإحداث تحسين في جودة التقارير المالية بطرق إبداعية وهو ما يطلق عليه مصطلح المحاسبة الإبداعية، وقد زاد الاهتمام بالمحاسبة الإبداعية بشكل كبير بعد التلاعبات التي قامت بها شركة آرثر أندرسون للمراجعة على التقارير المالية لشركة انرون باعتبارها المسؤولة عن مراجعة التقارير المالية لها، ونظراً لأهمية التقارير

المالية بالنسبة للأطراف ذات الصلة، أصبح من الضروري على الجهات المسؤولة على نزاهة التقارير المالية اكتشاف واستبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من تلاعبات وغش، حرصا على خدمة الأطراف المستخدمة لها، وفي ظل ما سبق ذكره تتبلور معالم إشكالية هذا البحث، والتي يمكن صياغتها على النحو التالي:

ما هي الكيفيات التي تمكن من استبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من التقارير المالية في البيئة الجزائرية؟

أولا- الإطار النظري:

1. مفهوم المحاسبة الابداعية:

حظي مصطلح المحاسبة الابداعية باهتمام كبير من قبل الأطراف ذات الصلة (المحاسبين والمراجعين) نتيجة للآثار التي تتركها المحاسبة الابداعية على التقارير المالية للشركات، مما عجل بمحاولة ضبط مفهوم واضح ودقيق لهذا المصطلح، ومن ثم إيجاد السبل الكفيلة بالحد من هذه الآثار، وعليه نحاول استعراض أهم التعاريف الحديثة للمحاسبة الابداعية وذلك فيما يلي: يرى **Brijesh Yadav** المحاسبة الإبداعية بأنها:¹ تحويل أرقام المحاسبة المالية عما هي عليه في الواقع إلى ما يرغب ملاك الشركة من خلال الاستفادة من القواعد القائمة و / أو تجاهل البعض أو كل منها"، أما **Frédéric Demerens** وآخرون يرون بأنها "استخدام المرونة المتاحة في المحاسبة ضمن الإطار التنظيمي لإدارة وقياس وعرض الحسابات بحيث أنها تعطي الأولوية لصالح المعدين وليس المستخدمين"² وفي مفهوم آخر يرى **Syed Zulfiqar** وآخرون:³ "تشير المحاسبة الإبداعية لاستخدام المعرفة للتأثير على الأرقام المصحح عنها، بحيث بدلا من إظهار الأداء الفعلي أو موقف الشركة، فإنها تعكس ما ترغب الإدارة إظهاره لأصحاب المصلحة".

من خلال هذه المفاهيم يخلص الباحثين للتعريف التالي: "المحاسبة الابداعية هي استغلال الثغرات الموجودة في النظام المحاسبي المطبق لتضليل مستخدمي التقارير المالية وتحقيق أهداف أصحاب المصلحة".

2. دوافع استخدام المحاسبة الابداعية:

تعتبر الأهداف المحققة من استخدام أساليب المحاسبة الابداعية وتعدد البدائل المحاسبية في القياس المحاسبي والتقدير والإفصاح التي تتركها الممارسات المحاسبية للأنظمة المحاسبية المطبقة في الدول من أهم الدوافع التي تؤدي بمديري الشركات والمحاسبين لاستخدامها، وفيما يلي نبرز أهم الدوافع وراء استخدام ممارسات المحاسبة الابداعية:

- تحقيق أرقام محددة للأرباح:⁴ قد تلجأ الشركات إلى ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية بدافع تحقيق رقم أرباح محدد تسعى إليه، أو أرباح تعادل توقعاتها المنشورة حول أرباح الشركة أو توقعات المحللين الماليين في السوق؛
- الحصول على التمويل أو المحافظة عليه:⁵ غالباً ما تسعى إدارات الشركات إلى الحصول على التمويل اللازم بأشكاله المختلفة عندما تعاني الشركات من مشاكل في السيولة اللازمة لاستمرار عملياتها التشغيلية أو الاستثمارية وأحيانا لسداد التزاماتها، وهنا تلجأ لإعادة تمويل نفقاتها، والتزاماتها، من خلال المؤسسات المالية باللجوء إلى أساليب المحاسبة الإبداعية لتحسين نتيجة النشاط والموقف المالي محاسبيا وليس حقيقيا لتحقيق شروط التمويل المفروضة من المؤسسات المالية؛
- التأثير على سمعة الشركة إيجابيا في السوق:⁶ تستخدم أساليب المحاسبة الابداعية أحيانا بهدف تحسين القيمة المالية المتعلقة بأداء الشركات والتي لا تسمح ظروفها التشغيلية أو الاستثمارية من تحقيق هذا التحسن بشكل طبيعي، ودون تدخل من إدارة الشركة، وإذا لم يحدث ذلك التدخل من قبل إدارة الشركة سوف تتأثر صورتها بسمعة سلبية تجاه السوق وخصوصا أمام مساهميها، لذلك فإن أحد دوافع استخدام أساليب المحاسبة الابداعية هو التأثير إيجابيا على سمعة الشركة؛
- التهرب الضريبي: يعد التهرب الضريبي من أهم الدوافع الأساسية للإدارة الرئيسية لاستخدام المحاسبة الإبداعية وهذا بتركية المساهمين وبالتعاون مع مدققي الحسابات الخارجيين.

3. مداخل ممارسات المحاسبة الابداعية في البيئة الجزائرية:

يتيح النظام المحاسبي المالي استخدام قواعد القياس والإفصاح بما يتماشى وإنتاج معلومات مالية ذات جودة الشيء الذي يمكن معدي القوائم المالية من إستغلال الثغرات التي قد تكون وإستخدامها في تحقيق هدف الشركات، ومن خلال هذا البند سنحاول إبراز بعض السياسات المحاسبية التي تحتاج إلى تقدير وأحكام إجتهادية وذلك فيما يلي:

1.3. أساس الإستحقاق:

وفقا لهذا الفرض يتم الإعتراف وتسجيل مختلف الإحداث والعمليات المحاسبية، وقت التعاقد أي فور التعهد بها، ويتم إثباتها بوثيقة وتسجل محاسبيا، وجاء هذا الفرض في المادة 6 من المرسوم التنفيذي 156-08 والتي تنص على⁷: تتم محاسبة آثار المعاملات وغيرها من الإحداث على أساس محاسبة الإلتزام عند حدوث هذه المعاملات أو الإحداث وتعرض في القوائم المالية للسنوات المالية التي ترتبط بها" ويتيح هذا الفرض العديد من الثغرات والتي تتعلق بمدى تحصيل الإيرادات فعليا او دفع المصاريف لتطبيق ممارسات المحاسبة الابداعية.

2.3. تغيير التقديرات والطرق المحاسبية:

يقضي مبدأ الثبات على طرق التقييم بإتباع نفس طرق التقييم المعتمدة في المؤسسة من سنة إلى أخرى وهذا للمحافظة على قابلية المعلومات المالية للمقارنة، ويلزم النظام المحاسبي المؤسسات التي تنشط في الجزائر، وتدخّل في حيز التطبيق على تكييف مبالغ السنة المالية مع مبالغ السنة التي تليها في حالة تغيير لطرق التقييم والتسجيل، ونص النظام المحاسبي المالي على هذا المبدأ من خلال المادة 15 من المرسوم التنفيذي 156-08 والتي جاء فيها ما يلي:⁸

- يقضي انسجام المعلومات المالية وقابلية مقارنتها خلال الفترات المتعاقبة دوام تطبيق القواعد والطرق المتعلقة بتقييم العناصر وعرض المعلومات؛
- لا يبرر أي استثناء عن مبدأ ديمومة الطرق إلا بالبحث عن معلومة أفضل أو تغير في التنظيم.
- إلا أن النظام المحاسبي المالي إستثنى مبدأ ثبات طرق التقييم في حالة الرغبة في تحسين نوعية القوائم المالية، ونص على هذا من خلال الفصل السادس للقانون 11-07 والذي جاء فيه ما يلي:⁹

- يمكن أن تلجأ المؤسسة إلى تغيير التقديرات المحاسبية أو الطرق المحاسبية إذا كان الغرض منها تحسين نوعية القوائم المالية؛
- يركز تغيير التقديرات المحاسبية على تغيير الظروف التي تم على أساسها التقدير، أو على أحسن تجربة أو على معلومات جديدة والتي تسمح بتقديم معلومات موثوقة أكثر والحصول عليها؛
- تغيير الطرق المحاسبية يخص تغيير المبادئ والأسس والإتفاقيات والقواعد والممارسات الخاصة التي تطبقها المؤسسة بهدف إعداد وعرض القوائم المالية؛
- لا يتم تغيير في الطرق المحاسبية إلا إذا فرض في إطار تنظيم جديد أو إذا كان يسمح بتحسين عرض القوائم المالية للمؤسسة المعنية، وعندما يتم تغيير الطرق لا بد من إيضاح ذلك لمساعدة متخذ القرار على القيام بالمقارنة؛
- إذا بهذا الإستثناء يتيح النظام المحاسبي المالي مرونة في تغيير طرق التقييم أمام معدي القوائم المالية بما يتماشى وأهداف الشركات.

3.3. النتيجة غير العادية:

في جدول حسابات النتائج حسب النظام المحاسبي المالي نلاحظ ان النتيجة الغير عادية جاءت بعد فرض الضريبة على النتائج، بالإضافة إلى هذا فان النظام المحاسبي المالي لم يحدد المصاريف والإيرادات الغير عادية فمثلا في المخطط المحاسبي الفرنسي

PCG نلاحظ تحديد هذه المصاريف والإيرادات، وعليه تعتبر هذه ثغرة من الثغرات اما معدي القوائم المالية لتضخيم الإيرادات ومن تم تضخيم الإيرابح المفصح عنها.

4.3. دمج المعلومات في التقارير المالية:

قبل الإفصاح عن المعلومات المالية يقوم معدو التقارير المالية بعملية دمج المعلومات في التقارير المالية والتي تهدف إلى تقليص البنود التي يتم الإفصاح عنها إلى اقل حدا ممكن وهذا لتخفيض تكاليف نشرها وتسهيل عملية قراءتها مع الإشارة إلى أن عملية الدمج تخضع إلى التقدير الشخصي لمعدي التقارير المالية، وهذا سواء بالنسبة لتحديد الأهمية النسبية للبنود المراد دمجها أو لمستوى الدمج نفسه، وقد نص النظام المحاسبي المالي على هذه العملية من خلال المادة 11 من المرسوم التنفيذي 156-08 التي جاء من بين ما فيها "يمكن جمع المبالغ غير المعتبرة مع المبالغ الخاصة بعناصر ماثلة لها من حيث الطبيعة أو الوظيفة".

4. المدخل الحديثة للحد من ممارسات المحاسبة الابداعية:

1.4. المراجع الخارجي:

تعد مسؤولية المراجع عن اكتشاف الغش والمخالفات والتقرير عنها، أحد الأسباب الهامة التي ساعدت على ظهور فجوة التوقعات في مهنة المراجعة، حيث يعتقد معظم مستخدمي القوائم المالية، أن التقرير النظيف يعني أن المراجع قد اكتشف الأخطاء المادية الناتجة عن الغش أو المخالفات التي تكون قد حدثت أثناء السنة المالية محل المراجعة، وبالتالي فإن لدى مستخدمي القوائم المالية توقعا عاليا بأن يقوم المراجع باكتشاف الغش والمخالفات، وذلك كهدف ضروري لعملية المراجعة في حين تختلف المعايير المهنية والتوصيات الصادرة عن الهيئات والمنظمات المهنية عن وجهة النظر السابقة، حيث قللت المعايير والتوصيات من درجة مسؤولية المراجع بشأن اكتشاف الغش والمخالفات وذلك بالإشارة إلى أن الإدارة هي المسؤولة في المقام الأول عن الغش وبالتالي فهي المسؤولة على منع تلك المخالفات من خلال وسائل الرقابة الداخلية الفعالة.¹⁰

2.4. قانون Sarbanes-Oxley:

صدر قانون Sarbanes-Oxley سنة 2002 في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف تعزيز الرقابة في مكاتب المحاسبة والتدقيق من خلال ضرورة الالتزام بالبنود الوارد فيه، ومنذ صدور هذا القانون تجلّى أثره على الممارسات المحاسبية في الولايات المتحدة الأمريكية، وما يفيد دراستنا هو مساهمته في استبعاد ممارسات المحاسبة الابداعية من التقارير المالية، حيث و في دراسة قام بها حسين الدوغجي وآخرون¹¹ بينت دور قانون Sarbanes-Oxley في رفع كفاءة مهنة التدقيق الخارجي حيث توصلوا الى مجموعة من النتائج أهمها أن قانون أوكسلي فعّل الرقابة على مكاتب التدقيق ومنع التواطؤ مع إدارات الشركات، كما قلل المخاطر في حال عدم اكتشاف الاختلاس والمخالفات في الوقت المناسب وبالتالي تخفيض حجم وحالات المخالفات المالية، وفي دراسة أخرى قام بها خدّاش و السرطاوي¹² بهدف معرفة مدى إسهام بنود الاستقلالية الواردة بقانون سيربنس-أوكسلي في تعزيز استقلالية المحاسب القانوني الأردني وأثرها في تقليص فجوة التوقعات، توصل الباحثين الى وجود إسهامات فاعلة لتعليمات الاستقلالية الواردة بقانون سيربنس-أوكسلي في تعزيز استقلالية المحاسب القانوني الأردني، وكذلك تساهم بشكل كبير في تقليص فجوة التوقعات، من خلال نتيجتي هذين الدراستين، تبين لنا أهمية إصدار مثل هذه القوانين واعتبارها مدخلا حديثا لتعزيز الثقة في مهنتي المحاسبة والتدقيق والمساهمة في الحد من ممارسات المحاسبة الابداعية.

3.4. قانون بنفورد:

يعد قانون بنفورد من المدخل الحديثة للحد من ممارسات المحاسبة الابداعية في الشركات، حيث في دراسة قام بها الجبوري و الخالدي¹³: توصل الباحثين الى ان قانون بنفورد يعتبر من بين أهم التقنيات الحديثة للكشف عن ممارسات المحاسبة الابداعية (الاحتيال المالي)، وفي دراسة أخرى قام بها التميمي و الساعدي¹⁴: توصل الباحثين الى نتيجة مهمة مفادها: يعد قانون بنفورد احد

التقنيات الرقابية الحديثة التي تعزز من جودة التدقيق، من خلال المساعدة على اكتشاف ممارسات إدارة الأرباح والسرعة في تنفيذ عملية التدقيق لأنه لا يتطلب الكثير من الجهد وبرامج معقدة.

4.4. أسلوب العصف الذهني:

يعتبر أسلوب العصف الذهني من أكثر الأساليب المستخدمة في إيجاد الحلول المناسبة و الفعالة للمشكلات في العديد من المجالات، وقد أطلق على العصف الذهني عدة مسميات أخرى ومن أبرزها عصف الأفكار وعصف الدماغ، مهاجمة المشكلة ذهنياً، ويعرف العصف الذهني على أنه¹⁵: أسلوب علمي يعتمد على توليد أكبر ما يمكن من الأفكار الإبداعية التي يتوقع من خلالها المساهمة في تحديد مشكلة أو مشكلات معينة ومن ثم التوصل إلى حلها من خلال المناقشة وتبادل الآراء، وللاستفادة من هذا الأسلوب في مجال المحاسبة والتدقيق قام الباحثين رشيد و السقا¹⁶: بدراسة مدى مساهمة هذا الأسلوب في الكشف عن الاحتيال في القوائم المالية، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن استخدام تقنية العصف الذهني في كشف الاحتيال يمكن أن يساهم في تقديم دليل لتحسين احتمالية اكتشاف المدققين لمجالات الاحتيال، ويمكن أن يتم ذلك من خلال استخدام طريقة متعددة المراحل تعتمد على قيام المدققين بجمع المعلومات المرتبطة بخطر سوء التقدير المادي بسبب الاحتيال، ومن ثم استخدام جلسات العصف الذهني لتحديد عوامل خطر الاحتيال، واستخدام هذه المعلومات لتطوير تقييم خطر الاحتيال، حيث يمكن أن يساهم ذلك في تغيير كادر العمل المشارك وتعديل التوقيت، ومدى كفاية إجراءات التدقيق.

5. استعراض نتائج الدراسات السابقة:

سنحاول في هذه الفقرة استعراض أهم الدراسات السابقة في الموضوع وذلك فيما يلي:

1.5. دراسة (Geary & Balaciu , 2011) بعنوان: ممارسات المحاسبة الإبداعية من ظاهرة انزواء إلى الإلزام المالية الحالية:

هدفت هذه الدراسة إلى لفت الإنتباه إلى ظاهرة المحاسبة الإبداعية وهذا من خلال دراسة وتحليل الممارسات المحاسبية مقارنة بفضائح الشركات الكبيرة في العقدين الماضيين، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تطرق الباحثين إلى مفهوم المحاسبة الإبداعية وأشكالها المختلفة، وذلك في محاولة لمعرفة الأسباب وراء وصولنا إلى أزمة مالية مرة أخرى ثم مناقشة الآثار المترتبة على المحاسبة الإبداعية في الأزمة المالية الحالية بسبب سعي العديد من المؤسسات المالية للحصول على دعم الدولة في غضون فترة قصيرة من تلقيها رأي غير متحفظ في ممارسات التدقيق المحاسبي و اعتمد الباحثين على الأسلوب الإستنتاجي، وهو أسلوب أساسي يعطينا المتطلبات اللازمة للبحث في المستقبل وتوصلت الدراسة إلى أن الممارسات المحاسبية الإبداعية لن تختفي إلا إذا اختفت الأسباب التي أدت إليها، لذلك على الرغم من وجود نية لدى المدققين للحد من أعمال المحاسبة الإبداعية، إلا أن عليهم الأخذ بعين الاعتبار الظروف التي تسمح بالتعبير عنها تحت إشراف دقيق¹⁷.

2.5. دراسة (Vladu & Cuzdriorean , 2013) بعنوان المحاسبة الإبداعية القياس والسلوك:

هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة طبيعة المحاسبة الإبداعية من خلال التطورات الأخلاقية، مع التركيز على القياس والسلوك، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحثين بالبحث في الأدبيات المحاسبة والتطورات النظرية من التصرفات السلوكية، كل ذلك مع خلق وإيجاد نطاق الوعي حول دور الأخلاق، كما هدفت أيضا إلى مناقشة التطوير الممكن للإطار النظري الذي يشكل البنى المعرفية، و مناقشة آثار نموذج العمل الأخلاقي والمعرفي ونظرية التنمية الأخلاقية على القياس والسلوك المحاسبي الإبداعي، توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن الأخلاق هي الحل المستخدم للحد من السلوك الإنتهازي في مجال المحاسبة والتي يمكن أن يكون لها إمكانات غير محدودة كحل على المدى الطويل¹⁸.

3.5. دراسة (Zulfiqar & Butt , 2011) بعنوان اساءة استخدام تقنيات المحاسبة الإبداعية:

أجريت الدراسة للحصول على عرض تفصيلي بشأن المحاسبة الإبداعية، وقد تمت محاولة الإجابة عن أسئلة هامة في هذه الدراسة وهي ما السبب الذي يجعل المدراء يقومون بتنفيذ المحاسبة الإبداعية، وكيف يصبحون ناجحين في أداء هذه الممارسة في وجود قواعده وإجراءات صارمة، وقد تمت محاولة إستكشاف جانب آخر من جوانب المحاسبة وهو ما إذا كانت ممارسات المحاسبة الإبداعية جيدة للشركات أو أنها تجعل الشركات تتعرض للأزمات، وقد تمت مناقشة نموذج يقوم على أساس من المراجع والتجارب السابقة، كما تم أيضا إجراء محاولة للربط بين الحوكمة وممارسات المحاسبة الإبداعية في هذه الدراسة، وفي نهاية الدراسة تم التوصل إلى أن الطبيعة المعقدة والمتنوعة من المعاملات التجارية المتاحة في المعايير والسياسات المحاسبية تجعل من الصعب التعامل مع قضية المحاسبة الإبداعية¹⁹.

4.5. دراسة (Famous & Sanusi , 2014) بعنوان: ممارسات المحاسبة الإبداعية في البنوك التجارية النيجيرية:

هدفت هذه الدراسة إلى إستقصاء آراء الموظفين من ذوي الخبرة في البنوك التجارية بخصوص دوافع إستخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية في البنوك التجارية النيجيرية، ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم إستمارة إستبيان موجهة، إلى موظفي البنوك التجارية العاملة في نيجيريا حيث بلغ عددهم 42 مديرا ومساعد مدير و42 من المحاسبين ومساعدين المحاسبين العاملين في واحد وعشرين 21 من فروع ومكاتب البنوك التجارية في ولاية لاغوس، تم تحليل البيانات الناتجة عن هذه الدراسة بإستخدام *Z-test*. وكشفت النتائج التي توصلنا إليها أن السبب الرئيسي لممارسات المحاسبة الإبداعية في البنوك التجارية النيجيرية هو زيادة القيمة السوقية للأسهم، كما أن مستخدمي المعلومات المحاسبية يتأثرون سلبا نتيجة ممارسات المحاسبة الإبداعية، في ظل هذه النتيجة أصت الدراسة بضرورة تبسيط المبادئ والقواعد المحاسبية للحد من الثغرات في إعداد التقارير المالية لتقليل الممارسات المحاسبية الإبداعية، كما أوصت الدراسة بضرورة إعتبار المحاسبة الإبداعية جريمة خطيرة وعلى هذا النحو فإن هيئات المحاسبة والمحاكم والسلطات التنظيمية الأخرى بحاجة إلى إعتداد إجراءات صارمة لوقف هذه الممارسة²⁰.

5.5. دراسة (Al Momani & Obeidat , 2013) بعنوان: تأثير أخلاقيات مدققي الحسابات على كشف ممارسات

المحاسبة الإبداعية:

هدفت هذه الدراسة للتحقيق في تأثير أخلاقيات التدقيق الحاسبي على قدرة مدققي الحسابات للكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية وعلى وجه الخصوص، فإنها تبحث في تأثير إستقلالية مدقق الحسابات، والتزاهة والموضوعية، وحقوق الإعلان، وتقرير اللجنة، وشكل المؤسسة وإسمها على قدرة مدققي الحسابات للكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية، ولتحقيق هذا الهدف تم إختيار عينة مكونة من 150 من مدققي الحسابات على أساس أسلوب المعاينة العشوائية البسيطة من بين مجموع مجتمع مدققي الحسابات في الأردن، تم إستخدام طريقة الإندثار الخطي البسيط في إختيار الفرضيات الثلاثة الأولى على أساس *t-vale* ومعامل الدلالة، في حين تم إستخدام طريقة الإندثار الخطي المتعدد في إختيار الفرضية الأخيرة، إستنادا إلى قيمة *f-value*، ومعامل الدلالة، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك تأثير كبير لإستقلالية مدقق الحسابات، والتزاهة والموضوعية، وحقوق الإعلان، وتقرير اللجنة، وشكل المؤسسة وإسمها على قدرة مدققي الحسابات للكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية في الأردن²¹.

6.5. دراسة (جعارة ، 2012) بعنوان: 22 أساليب المدقق الخارجي في إكتشاف عمليات الإحتيال /الغش في البيانات المالية

للشركات:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الأساليب والإجراءات المتبعة لإكتشاف أفعال الإحتيال والغش عند إصدار البيانات المالية لدى مجموعة من الشركات المساهمة العامة في الأردن، والعاملة في المدن الصناعية(عمان، إربد والزرقاء) من وجهة نظر مدققي الحسابات الخارجيين، والمسؤوليات التي تقع على عاتقهم عند إكتشاف فعل الإحتيال والغش وركزت الدراسة على كل من عوامل المخاطرة المتعلقة بالأخطاء الناجمة عن التقارير المالية الإحتيالية وسوء إستخدام أصول الشركة، وهي عوامل تؤدي إلى فشل مدققي الحسابات الخارجيين في الكشف عنها، وقد إختار الباحث عينة عشوائية من المدققين العاملين في مكاتب تدقيق الحسابات

الخارجيين المسجلين لدى جمعية المحاسبين القانونيين الأردنيين، والذين قاموا بالتدقيق على البيانات المالية للشركات المساهمة العامة في الأردن، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها قدرة مدققي الحسابات الخارجيين الأردنيين في إكتشاف طرق وأساليب الغش والإحتيال المستخدمة في إعداد وإصدار التقارير المالية الإحتيالية، وجود تدخلات في حسابات الإدارة العليا في الشركات الأردنية تؤدي إلى توفر إحتمالي الخطأ أو الإحتيال في إعداد البيانات والتقارير المالية، في ظل هذه النتائج يوصي الباحث بضرورة تحديث نظام الرقابة المالية والتدقيق الداخلي في الشركات الأردنية لتمكينها من أداء عملها بكفاءة في الكشف عن عمليات الإحتيال والغش.²²

7.5. دراسة (جرار ، 2006) موسومة بـ: تطوير إستراتيجية للحد من الآثار السلبية لإستخدام المحاسبة الإبداعية في الشركات:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة من قبل الشركات المساهمة العامة الأردنية من وجهة نظر مديري أقسام المحاسبة وموظفي هذه الأقسام الشركات أنفسهم، ومدققي الحسابات القانونيين، وتطوير إستراتيجية للحد من الآثار السلبية لإستخدام هذه الأساليب في هذه الشركات، ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث بإعداد استمارة تتضمن فقرات تشمل مجمل أساليب المحاسبة الإبداعية المتوقع ممارستها، وتوزيعها على عينة متكونة من 164 مدقق قانوني و 73 شركة أردنية مساهمة عامة، توصلت الدراسة إلى أن الشركات الأردنية تمارس مختلف أساليب المحاسبة الإبداعية بدرجات متفاوتة، فبعض هذه الأساليب يتم ممارستها بشكل متوسط، والبعض الآخر بشكل منخفض كذلك فإن الشركات الأردنية تتلاعب بالإيرادات والدخل والمصاريف والإلتزامات والأصول، إضافة إلى ممارستها لعمليات تضليل قائمة الدخل والميزانية والتدفقات النقدية، بعد هذه النتائج تم تطوير إستراتيجية للحد من الآثار السلبية لإستخدام المحاسبة الإبداعية في الشركات، شملت هذه الإستراتيجية مجموعة من الإجراءات المقترح تطبيقها من قبل المحاسبين والمدققين للحد من الآثار السلبية، وأوصت الدراسة على تطبيق هذه الإستراتيجية بشكل جيد.²³

ثانياً- الدراسة الميدانية:

1. منهجية الدراسة :

سنحاول من خلال الدراسة التطبيقية الاجابة عن فرضيات الدراسة التالية:

- الفرضية الأولى: توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على ملاءمة النموذج المقترح لدراسة مدى تأثير المراجع الخارجي على المستحقات الاختيارية من خلال المتغيرات المستقلة؛
- الفرضية الثانية: يوجد تأثير هام ذو دلالة إحصائية لتدقيق المحتوى المعلوماتي للميزانية على استبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من التقارير المالية المفصح عنها من الشركات البتروولية المدروسة؛
- الفرضية الثالثة: يوجد تأثير هام ذو دلالة إحصائية لتدقيق التدفقات النقدية على استبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من التقارير المالية المفصح عنها من الشركات البتروولية المدروسة؛
- الفرضية الرابعة: يوجد تأثير هام ذو دلالة إحصائية لتدقيق الأرصدة الوسيطة للتسيير على استبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من التقارير المالية المفصح عنها من الشركات البتروولية المدروسة.

1.1. منهج الدراسة:

إعتماداً على المنهج الوصفي في الجانب النظري، وسنعمد في الجانب التطبيقي على المنهج الإستقرائي - الوصفي الذي يدرس الجزء ليعمم النتائج المتوصل إليها على الكل من خلال دراسة إحصائية على التقارير المالية لعينة من الشركات البتروولية بإستخدام المقابلة الشخصية وتحرير الوثائق (تقارير المراجع الخارجي) وتتم هذه الدراسة وفق الخطوات التالية:

- تحديد عينة الدراسة والمتمثلة في 5 شركات بترولية (أغلبها كيانات مشاركة)؛
- حساب المستحقات الكلية المستحقات غير إختيارية والمستحقات الإختيارية لعينة الدراسة؛
- تكميم الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لتدقيق المتغيرات المستقلة الثلاثة، وهذا من خلال إعطاء 1 إلى الإجراءات المحقق و0 إلى الإجراءات الغير محقق؛
- بناء النموذج من خلال إدخال الإجراءات المتبعة لتدقيق المتغيرات المستقلة الثلاثة وممارسات المحاسبة الإبداعية؛
- تطبيق الإختبارات الإحصائية المبينة لمدى صلاحية نموذج الدراسة لتحقيق أهدافها؛
- دراسة مدى تأثير المراجع الخارجي على ممارسات المحاسبة الإبداعية من خلال الإختبارات الإحصائية المناسبة لذلك.

2.1. مجتمع الدراسة وعينتها:

شملت الدراسة خمسة شركات هي: MESP، BESP، WESP، HESP، BASP، سنّي 2012 و2013، حيث بلغت عدد مشاهدات الدراسة 380 مشاهدة هذا من خلال المستحقات الاختيارية و 37 اجراء مقترح، أي 38 مضروب في 5 شركات خلال سنتين.

3.1. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

في سياق تحليل بيانات الدراسة واختبار فرضياتها تم الاعتماد على حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، باستخدام الأدوات الإحصائية التالية:

- اختبار (Z de Kolmogorov-Smirnov) لمعرفة مدى توزع بيانات النموذج طبيعيا؛
- إختبار حسن المطابقة F لمعرفة مدى ملائمة نموذج الدراسة للهدف المسطر؛
- إختبار Durbin-Watson لمعرفة مدى وجود مشكلة الارتباط التسلسلي بين الأخطاء العشوائية؛
- إختبار تضخم التباين VIF لمعرفة مدى إرتباط المتغيرات المستقلة مع بعضها البعض؛
- معامل Bêta لمعرفة طبيعة العلاقة بين المتغيرات المستقلة و المتغير التابع؛
- إختبار t لاختبار درجة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

4.1. حدود الدراسة:

تقع حدود الدراسة فيما يلي:

- المدخل المعتمد: توجد العديد من المداخل الحديثة للحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية على غرار السلوك الأخلاقي للمحاسبين قانون أو كسلي، قانون بانفورد، المراجع الخارجي، أسلوب العصف الذهني.. إلخ، حيث تقتصر دراستنا على مراجع الحسابات الخارجي كآلية فعالة لإكتشاف وإستبعاد ممارسات المحاسبة الابداعية؛
- العينة المستهدفة: تستهدف دراستنا عينة من الشركات البترولية العاملة بالجزائر حيث بلغ عددها 5 شركات وهي MESP، BESP، WESP، HESP، وهذا نظرا الى تمكننا الحصول على تقارير المراجع الخارجي لهذه الشركات؛
- فترة الدراسة ومبرراتها: نظرا لخصوصية مراجع الحسابات وارتباطه بمدة معينة وكذا صعوبة الحصول على القوائم المالية وتقارير المراجع الخارجي فان دراستنا تستهدف سنّي 2012 و2013 كفترة دراسة.

2. عرض النموذج:

يتمثل نموذج الدراسة في نموذج انحدار متعدد يتضمن المستحقات الاختيارية كمتغير تابع يجسد ممارسات المحاسبة الإبداعية لعينة الدراسة، و ثلاث متغيرات مستقلة تخص، اجراءات تدقيق الارباح، التدفقات النقدية والأرصدة الوسيطة للتسيير وفيما يلي عرض لهذا النموذج:

$$DAC_{i,t} = B_0 + B_1X_1 + B_2X_2 + B_3X_3 + E_i$$

حيث:

- $DAC_{i,t}$ ممارسات المحاسبة الإبداعية؛
- B_0 يمثل ثابت الانحدار؛
- X_1 يمثل المتغير المستقل الأول (الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لاكتشاف واستبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من المحتوى المعلوماتي للميزانية المالية المفصح عنها) ؛
- B_1 يمثل معامل الانحدار للمتغير المستقل الأول (الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لاكتشاف واستبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من المحتوى المعلوماتي للميزانية المالية المفصح عنها) ؛
- X_2 يمثل المتغير المستقل الثاني (الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لاكتشاف واستبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من التدفقات النقدية المفصح عنها) ؛
- B_2 يمثل معامل الانحدار للمتغير المستقل الثاني (الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لاكتشاف واستبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من التدفقات النقدية المفصح عنها) ؛
- X_3 يمثل المتغير المستقل الثالث (الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لاكتشاف واستبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من الأرصدة الوسيطة المفصح)؛
- B_3 يمثل معامل الانحدار للمتغير المستقل الثالث (الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لاكتشاف واستبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من الأرصدة الوسيطة المفصح) ؛
- E يمثل الخطأ العشوائي؛
- i يمثل عدد مؤسسات العينة.

تعقيب في فقرة موجزة

1.2. المتغير التابع: قياس ممارسات المحاسبة الإبداعية

توجد العديد من النماذج المستخدمة في قياس ممارسات المحاسبة الإبداعية في التقارير المالية من أهمها، Healy Model، Jones Model، De Angela Model، Madified Jones Model، ومن أجل تكميم ممارسات المحاسبة الإبداعية للشركات البترولية محل الدراسة قمنا بتطبيق Madified Jones Model لتقدير قيمة المستحقات الاختيارية، وذلك بإتباع الخطوات التالية:

1.1.2. تقدير المستحقات الكلية:

تم تقدير المستحقات الكلية بالاعتماد على منهج التدفقات النقدية خلال سنة 2013 وذلك من خلال المعادلة الآتية:

$$TAC_{i,t} = NIit - CFOit$$

بحيث تمثل كلا من:

$TAC_{i,t}$: المستحقات الكلية للشركة i في السنة t ؛

$Niit$: صافي الدخل للشركة i في السنة t

$CFOit$: التدفق النقدي التشغيلي للشركة i في السنة t

2.1.2. تقدير المستحقات غير الاختيارية:

لتقدير المستحقات غير الاختيارية قمنا بتقدير معالم نموذج جونز المعدل من خلال معادلة الانحدار لمجموع شركات العينة في سنة 2013، وذلك وفقا لنموذج يلي:

فحصلنا على معادلات انحدار متعدد لسنة 2013 قمنا بتقدير قيمة، $\alpha 1$ ، $\alpha 2$ ، $\alpha 3$ وباستخدام معالم نموذج الانحدار السنوي المقدره حصلنا على المستحقات غير الاختيارية لشركات العينة، وذلك من خلال المعادلة التالية:

$$NDAC_{i,t} / Ait-1 = \alpha 1(1 / Ai,t-1) + \alpha 2[(\Delta REVi_t - \Delta RECi_t) / Ai,t-1] + \alpha 3 (PPEi,t / Ai,t-1) + ei,t$$

بحيث: $NDAC_{i,t} / Ait-1$ المستحقات الغير اختيارية إلى إجمالي أصول السنة $t-1$.

$Ait-1$: مجموع الأصول للشركة i في السنة $t-1$

$\Delta REVi_t$: التغير في إيرادات الشركة i بين السنتين t و $t-1$.

$\Delta RECi_t$: التغير في الحسابات تحت التحصيل للشركة i بين السنتين t و $t-1$.

$PPEi,t$: إجمالي العقارات والممتلكات للشركة i في السنة t .

ei,t : الخطأ العشوائي.

3.1.2. تقدير المستحقات الاختيارية:

تمثل المستحقات الاختيارية الفرق بين المستحقات الكلية والمستحقات غير الاختيارية خلال فترة معينة وذلك من خلال المعادلة التالية:

$$NDAC_{i,t} / Ai, t - 1 = TACi, t / Ait - 1 - NDACi, t / Ai, t - 1.$$

بحيث:

$NDAC_{i,t} / Ai, t - 1$ المستحقات الاختيارية إلى إجمالي أصول في السنة $t-1$

$TACi, t / Ait - 1$ المستحقات الكلية إلى إجمالي أصول في السنة $t-1$

$NDACi, t / Ai, t - 1$ المستحقات الغير الاختيارية إلى إجمالي أصول في السنة $t-1$.

4.1.2 المتغيرات المستقلة:

تشمل المتغيرات المستقلة الإجراءات الواجب إتباعها من المراجع الخارجي لتدقيق المحتوى المعلوماتي لكل من الميزانية المالية،

التدفقات النقدية والأرصدة الوسيطة للتسيير على التوالي، كما هي موضحة في الجداول رقم: 6، 7، 8.

3. اختبار فرضيات الدراسة:

1.3. اختبار الفرضية الأولى: توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على ملائمة النموذج المقترح لدراسة مدى تأثير المراجع الخارجي على المستحقات الاختيارية من خلال المتغيرات المستقلة

بالنسبة للفرضية الأولى والتي تتعلق بصلاحيّة نموذج الدراسة فقد تم تأكيد هذه الفرضية من خلال مجموعة من الاختبارات الإحصائية المناسبة لذلك، حيث بلغت معاملات Z بالنسبة للتوزيع الطبيعي 1,027, 793, 293, 500، على التوالي وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة وبالتالي بيانات النموذج المقترح تتوزع طبيعياً، ثم قمنا باختبار حسن المطابقة حيث بلغت مستوى المعنوية لاختبار $f = 0.859$ وهي أكبر من مستوى الدلالة وعليه النموذج ملائم لدراسة الهدف المنشود، وعليه نقبل الفرضية الأولى، والتي مفادها: " توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على ملائمة النموذج المقترح لدراسة مدى تأثير المراجع الخارجي على المستحقات الاختيارية من خلال المتغيرات المستقلة

2.3. اختبار الفرضية الثانية: يوجد تأثير هام ذو دلالة إحصائية لتدقيق المحتوى المعلوماتي للميزانية على استبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من التقارير المالية المفصح عنها من الشركات البترولية المدروسة.

يبين الجدول رقم 9 العلاقة بين المتغير التابع المستحقات الاختيارية و المتغير المستقل الأول الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لتدقيق المحتوى المعلوماتي للميزانية المالية، حيث نلاحظ ان قيمة $B\hat{e}t\alpha$ تساوي -433، وهي قيمة سالبة، أي العلاقة عكسية بين المتغيرين، وهذا ما يجسده الواقع، أي كلما زادت الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لتدقيق المحتوى المعلوماتي للميزانية المالية، كلما قلت ممارسات المحاسبة الإبداعية في التقارير المالية، كما يبين الجدول قيمة مستوى المعنوية لاختبار t حيث بلغ 466، وهو أكبر من مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة 0,05، وعليه نقبل الفرضية الثانية والتي تنص على وجود تأثير هام ذو دلالة إحصائية لقيام المراجع الخارجي بتدقيق المحتوى المعلوماتي للميزانية المالية على استبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من التقارير المالية المفصح عنها من الشركات البترولية المدروسة.

3.3. اختبار الفرضية الثالثة: يوجد تأثير هام ذو دلالة إحصائية لتدقيق التدفقات النقدية على استبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من التقارير المالية المفصح عنها من الشركات البترولية المدروسة.

يبين الجدول رقم 10 العلاقة بين المتغير التابع المستحقات الاختيارية و المتغير المستقل الثاني الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لتدقيق التدفقات النقدية، حيث نلاحظ ان قيمة $B\hat{e}t\alpha$ تساوي -298، وهي قيمة سالبة، أي العلاقة عكسية بين المتغيرين، وهذا ما يجسده الواقع، أي كلما زادت الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لتدقيق التدفقات النقدية ، كلما قلت ممارسات المحاسبة الإبداعية في التقارير المالية، كما يبين قيمة مستوى المعنوية لاختبار t حيث بلغ 626، وهو أكبر من مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة 0,05، وعليه نقبل الفرضية الثالثة والتي تنص على وجود تأثير هام ذو دلالة إحصائية لقيام المراجع الخارجي بتدقيق التدفقات النقدية على استبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من التقارير المالية المفصح عنها من الشركات البترولية المدروسة.

4.3. اختبار الفرضية الرابعة: يوجد تأثير هام ذو دلالة إحصائية لتدقيق الأرصدة الوسيطة للتسيير على استبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من التقارير المالية المفصح عنها من الشركات البترولية المدروسة.

يبين الجدول رقم 11 العلاقة بين المتغير التابع المستحقات الاختيارية و المتغير المستقل الثالث الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لتدقيق الأرصدة الوسيطة للتسيير، حيث نلاحظ ان قيمة $B\hat{e}t\alpha$ تساوي -070، وهي قيمة سالبة، أي العلاقة عكسية بين المتغيرين، وهذا ما يجسده الواقع، أي كلما زادت الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لتدقيق الأرصدة الوسيطة للتسيير، كلما قلت ممارسات المحاسبة الإبداعية في التقارير المالية، ويبين الجدول قيمة مستوى المعنوية لاختبار t حيث بلغ 911، وهو أكبر من مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة 0,05، وعليه نقبل الفرضية الرابعة والتي تنص على وجود تأثير هام ذو دلالة إحصائية لقيام

المراجع الخارجي بتدقيق الأرصدة الوسيطة للتسيير على استبعاد ممارسات المحاسبة الابداعية من التقارير المالية المفصح عنها من الشركات البترولية المدروسة.

من خلال الدراسة التطبيقية واختبار الفرضيات توصلنا الى النقاط التالية:

- تميزت معظم شركات العينة المدروسة بمستحقات كلية سالبة؛
- هناك تقدير محكم لمبالغ الأصول المعنوية لاسيما مصاريف البحث والتطوير برامج الإعلام الآلي العلامات التجارية... الخ؛
- وجود ثبات في طرق إهلاك التثبيات المطبقة في جميع شركات العينة المدروسة؛
- لا تقوم شركات عينة الدراسة أي مقاصة بين عناصر الأصول والخصوم في الميزانية المالية المفصح عنها؛
- تدرج الشركات المدروسة إلا معاملاتها دون معاملات مالكيها في عناصر الميزانية المالية المفصح عنها؛
- تحترم الشركات المدروسة اتفاقية الوحدة النقدية في المعاملات الأجنبية؛
- تفصح شركات العينة المدروسة نسب الملكية الخاصة بالكيانات المشاركة؛
- تقوم شركات العينة المدروسة بإعادة تقدير العمر الإنتاجي للأصل الثابت في الربع الأخير من عمره الأساسي المقدر؛
- لا تدرج شركات العينة المدروسة أي أصل مقتنى عن طريق الإيجار التمويلي في الميزانية إلا إذا استوفى الشروط اللازمة لاعتباره عقد إيجار تمويلي؛
- لا تقوم شركات العينة المدروسة بمغلاة في معدلات إهلاك التثبيات وهي تعكس العمر الإنتاجي للأصول؛
- تراجع شركات العينة المدروسة أسعار الصرف المستخدمة في ترجمة بنود الميزانية المتوفرة بالعملة الأجنبية؛
- وجود علاقة عكسية بين الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لتدقيق المحتوى المعلوماتي للميزانية المالية وممارسات المحاسبة الابداعية أي كلما زادت الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لتدقيق المحتوى المعلوماتي للميزانية المالية، كلما قلت ممارسات المحاسبة الابداعية في التقارير المالية؛
- وجود علاقة عكسية بين الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لتدقيق التدفقات النقدية وممارسات المحاسبة الابداعية أي كلما زادت الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لتدقيق التدفقات النقدية، كلما قلت ممارسات المحاسبة الابداعية في التقارير المالية؛
- وجود علاقة عكسية بين الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لتدقيق الأرصدة الوسيطة للتسيير وممارسات المحاسبة الابداعية أي كلما زادت الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لتدقيق الأرصدة الوسيطة للتسيير، كلما قلت ممارسات المحاسبة الابداعية في التقارير المالية.

خلاصة:

تناولت هذه الدراسة واقع ممارسات المحاسبة الابداعية في الجزائر وفعالية المراجع الخارجي في الكشف عنها واستبعادها من التقارير المالية لعينة من الشركات البترولية من خلال طبيعة العلاقة بين عمل المراجع والمستحقات الاختيارية للشركات، ولقد أدركنا من خلال هذه الدراسة أهمية ودور مراجع الحسابات الخارجي في الوقوف أمام الممارسات المضللة للقوائم المالية للشركات المدروسة وعليه يمكن استنتاج جملة من النتائج والتوصيات، وذلك فيما يلي:

- ممارسات المحاسبة الابداعية تتنافى مع أخلاقيات مهنة المحاسبين والمراجعين؛
- ان السبب الرئيسي وراء تمكن المحاسبين من تطبيق ممارسات المحاسبة الابداعية هو تعدد البدائل المحاسبية المتروكة، لاسيما في مجال القياس والتقدير الشخصي؛

- تعتمد الممارسات المضللة للقوائم المالية على ذكاء المحاسبين ويتجسد هذا من خلال قدرتهم على إخفاء تلاعباتهم بالتقارير المالية؛
- ان الهدف من التلاعب بالأرقام وهو تضليل مستخدمي التقارير المالية من خلال تقديم تقارير مالية ذات جودة من منظورهم، ومن تم التأثير على قراراتهم.
- بعدما أدركننا الآثار التي تتركها المحاسبة الإبداعية على قرارات مستخدمي التقارير المالية ودور مراجع الحسابات في الكشف عنها واستبعادها نوصي بمايلي:
- إعطاء ممارسات المحاسبة الإبداعية ما تستحقه من الاهتمام وضرورة التحسيس بالآثار السلبية التي تتركها على قرارات مستخدمي المعلومات المالية؛
- حث المحاسبين على الالتزام بأخلاقيات المهنة عند اعداد القوائم المالية وكذا المراجعين عند فحصها ومحاولة إعطاء رأي في محايد؛
- ضرورة تحسين الأطر القانونية التي تنظم عمل المحاسبين من اجل ممارسة نشاطهم بعيدا عن تأثيرات مديري المؤسسات؛
- ضرورة تحسين الأطر القانونية التي تنظم عمل المراجعين الخارجيين في الجزائر من اجل ممارسة نشاطهم باستقلالية تامة؛
- القيام بالدورات التكوينية للمحاسبين من اجل مواكبة المستجدات والتغيرات، لاسيما التي تخص ممارسات القياس والإفصاح؛
- تأطير المراجعة الخارجية في الجزائر ومحاولة ضبطها من خلال توظيف تجارب الدول المتقدمة وبلاستناد الى معايير المراجعة الدولية (إنشاء معايير تدقيق وطنية) ؛
- ضرورة تضيق البدائل المتاحة في قواعد القياس المحاسبي المنصوص عليها في ظل النظام المحاسبي المالي لاسيما طرق التقييم؛
- ضرورة تضيق البدائل المتاحة في قواعد الإفصاح المحاسبي المنصوص عليها في ظل النظام المحاسبي المالي عن طريق الالتزام بالأشكال القانونية المنصوص عليها؛
- ضرورة استغلال الذكاء المتوفر لدى المحاسبين في الاجتهاد وتقريب نتائجه الى الواقع.

ملحق الجداول والأشكال البيانية

الجدول رقم (1): معاملات الإنحدار لنموذج المستحقات غير الاختيارية

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
	A	Erreur standard	Bêta		
(Constante)	-,199	,092		-2,158	,074
(1 / Aij t-1)	-58278963,312	61029586,655	-,310	-,955	,376
$\Delta REV_{ijt} - \Delta REC_{ijt} - \Delta RE_{ijt} / A_{ij} t-1$,004	,002	,572	1,757	,129
$PPE_{ijt} / A_{ij} t-1$,263	,238	,338	1,106	,311

a. Variable dépendante : TACi, t / Aij t-1

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على برنامج SPSS 20,0

الجدول رقم (2): انواع المستحقات لعينة الدراسة

DAC i,t/ Ai,t-1	DAC i,t	NDAC i,t	TACi, t	السنة	الشركات
-0,31135663	-261674321,8	-55793341,72	-317467663,48	2012	MESP
-0,23721612	-115433431,2	-46276235,45	-161709666,68	2013	

-0,09199833	-619551741,3	324607527,41	-294944213,89	2012	BJSP
-0,12906886	-832686125,4	331172934,18	-501513191,23	2013	
-0,15100198	-1150817101	882474469,46	-268342631,17	2012	HESP
-0,38169068	-2567640950	975104313,46	-1592536636,81	2013	
-0,06516554	-41791324,59	9981116,80	-31810207,79	2012	WESP
-0,20822087	-128115735,4	171498743,91	43383008,52	2013	
-0,25817204	-1100132310	98631509,17	-1001500800,79	2012	BASP
-0,16498673	-720746663,71	138067388,81	-582679274,9	2013	

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على برنامج SPSS 20,0

الجدول رقم (3): نتائج اختبار F

نتيجة الصلاحية	مستوى الدلالة لاختبار F
النموذج ملائم للدراسة	,859

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على برنامج SPSS 20,0

الجدول رقم (4): اختبار Durbin-Watson

النتيجة	اختبار Durbin-Watson
عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي بين البواقي	2,390

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على برنامج SPSS 20,0

الجدول رقم (5): اختبار VIF

معاملات VIF	المتغيرات المستقلة
1,392	المتغير المستقل الأول X1
1,009	المتغير المستقل الثاني X2
1,394	X3 المتغير المستقل الثالث

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على برنامج SPSS 20,0

الجدول رقم (6): إجراءات تدقيق المحتوى المعلوماتي للميزانية المالية

الرقم	الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لاكتشاف واستبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من المحتوى المعلوماتي للميزانية المالية المفصح عنها	المتوسط	الانحراف
1	التأكد من صحة المبالغ المقدرة للأصول المعنوية: مصاريف البحث والتطوير، برامج الإعلام الآلي، العلامات التجارية	1,0000	,00000
2	التأكد من ثبات الشركة على طريقة احتساب الاهتلاك الخاص بالأصل نفسه	1,0000	,00000
3	التأكد من عدم إجراء أي مقاصة بين عناصر الأصول والخصوم في الميزانية	1,0000	,00000
4	تأكد مراجعو الحسابات بتقليل مخصص الديون المشكوك في تحصيله وبالتالي زيادة الأرباح والمخصصات	,6000	,54772
5	مراجعة مدى احتواء الميزانية المالية إلا على معاملات الشركة دون معاملات مالكيها	1,0000	,00000
6	التحقق من مدى احترام الشركة لاتفاقية الوحدة النقدية في حالة المعاملات الأجنبية	1,0000	,00000

7	التأكد من عدم تكوين مخصصات المؤونات المختلفة مبالغ فيها لمقابلة النقص المتوقع في قيم بعض الأصول	,6000	,54772
8	التحقق من نسب الملكية المفصح عنها من الكيانات المشاركة	1,0000	,00000
9	التحقق من عدم إجراء أية تسوية إذا طرأ حدث بعد تاريخ إقفال السنة المالية	,2000	,44721
10	مراجعة العمر الإنتاجي للأصل الثابت في الربع الأخير من عمره الأساسي المقدر	,6000	,54772
11	التأكد من عدم إدماج أرباح محتجزة مع ربح الدورة المالية الحالية	1,0000	,00000
12	التأكد من توفر كل إيجار تمويلي مسجل في الميزانية على كافة الشروط اللازمة لاعتباره عقد إيجار تمويلي	1,0000	,00000
13	مراجعة مدى إخفاء الديون المتعثرة بهدف تخفيض الديون المشكوك فيها	1,0000	,00000
14	التأكد من عدم المغالاة في معدلات الاهتلاك بالنسبة للاستثمارات	1,0000	,00000
15	مراجعة أسعار الصرف المستخدمة في ترجمة بنود الميزانية المتوفرة بالعملة الأجنبية.	1,0000	,00000
16	التأكد من عدم التلاعب في نسب تقدم التثبيتات الجاري إنجازها	1,0000	,00000

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على برنامج SPSS 20,0

الجدول رقم (7): إجراءات تدقيق التدفقات النقدية

الرقم	الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لاكتشاف واستبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من التدفقات النقدية المفصح عنها	المتوسط	الانحراف
1	التأكد من عدم تصنيف النفقات التشغيلية باعتبارها نفقات استثمارية و تمويلية	1,0000	,00000
2	تصنيف التدفقات النقدية من السحب على المكشوف على أنه تدفق نقدي تشغيلي	,2000	,44721
3	التحقق من الوجود الفعلي للمخزون ومن طرق التقييم والتسعير	,6000	,54772
4	التأكد من عدم التلاعب في تصنيف التدفقات النقدية غير التشغيلية وتضمينها في التدفقات النقدية التشغيلية	,2000	,44721
5	التأكد من عدم تأخير كتابة شيكات الموردين	,6000	,54772
6	التأكد من الثبات الاختيار ما بين الطريقة المباشرة أو الطريقة غير مباشرة عند إعداد التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية	1,0000	,00000
7	التأكد من تفعيل فرضية الثبات في استخدام السياسات المحاسبية من قبل معدي القوائم المالية	1,0000	,00000
8	التأكد من عدم زيادة الذمم المدينة زيادة ظاهرية من خلال إثبات إيرادات وهمية لرفع التدفقات النقدية التشغيلية	,2000	,44721
9	تصنيف المبالغ النقدية المحصلة من قرض من طرف خارجي على أنه تدفق نقدي تشغيلي.	,6000	,54772
10	التحقق من صحة أسعار الصرف وتصحيح الخطأ في ترجمة بنود النقدية المتوفرة من العملات الأجنبية	1,0000	,00000

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على برنامج SPSS 20,0

الجدول رقم (8) : إجراءات تدقيق الأرصدة الوسيطة

الرقم	الإجراءات المتبعة من المراجع الخارجي لاكتشاف واستبعاد ممارسات المحاسبة الإبداعية من الأرصدة الوسيطة المفصح	المتوسط	الانحراف
1	مراجعة مدى تأجيل الشركة لتسجيل الإيراد إلى حين التأكد من تحققه	1,0000	,00000
2	التأكد من عدم المبالغة في تقدير المخزون الشيء الذي يقلل من تكلفة البضاعة المباعة ويزيد من صافي الدخل.	,6000	,54772
3	التأكد من عدم إجراء أي مقاصة بين عناصر الإيرادات والأعباء في حساب النتيجة	,6000	,54772
4	مراجعة عقود الإنشاء طويلة الأجل، ومدى التلاعب في طريقة المحاسبة عنه	1,0000	,00000
5	بالتلاعب في مستحقات مصروفات الحملات الإعلانية المحملة على الفترة	1,0000	,00000

6	التأكد من عدم نقل المصروفات الجارية إلى فترات محاسبية لاحقة أو سابقة من خلال تغيير السياسات المحاسبية	,2000	,44721
7	التأكد من عدم تسجيل الإيرادات على الرغم من عدم التأكد من مقدرة العميل على السداد	,6000	,54772
8	الاحتساب البطيء لإهلاك الأصول، أو التلاعب في تقدير المخصصات.	1,0000	,00000
9	مراجعة مدى بالإمكان تقييم مبلغ منتجات الأنشطة العادية بصورة موثوقة؛	1,0000	,00000
10	مراجعة مدى الفصل بين مخزون آخر المدة والمخزون الحالي	,6000	,54772
11	مراجعة مدى تمثل المبيعات للخارج خصوصيات ملحوظة قياسا إلى المبيعات في ارض الوطن	,6000	,54772

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على برنامج SPSS 20,0

الجدول رقم (9): نتائج اختبار الفرضية الاولى

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
	B	Erreur standard	Bêta		
1 (Constante)	-1,375	1,078		-1,275	,292
X1	-1,251	1,501	-,433	-,833	,466

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على برنامج SPSS 20,0

الجدول رقم (10): نتائج اختبار الفرضية الثانية

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
	B	Erreur standard	Bêta		
1 (Constante)	-2,878	3,682		-,782	,491
X2	-2,797	5,173	-,298	-,541	,626

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على برنامج SPSS 20,0

الجدول رقم (11): نتائج اختبار الفرضية الثالثة

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
	B	Erreur standard	Bêta		
1 (Constante)	-1,736	6,455		-,269	,805
X3	-1,040	8,587	-,070	-,121	,911

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على برنامج SPSS 20,0

- ¹ - Brijesh Yadav Creative Accounting : A Literature Review، The SIJ Transactions on Industrial, Financial & Business Management (IFBM), Vol. 1, No. 5, November-December 2013، P :181
- ² - Frédéric Demerens، Jean-Louis Paré، Jean Redis Investor Skepticism and Creative Accounting: The Case of a French SME Listed on Alternext. INTERNATIONAL JOURNAL OF BUSINESS, 18(1), 2013. P: 61
- ³ - Syed Zulfiqar Ali Shah، Safdar Butt، and Yasir Bin Tariq. Use or Abuse of Creative Accounting Techniques. International Journal of Trade, Economics and Finance, Vol. 2, No. 6, December 2011. P: 531
- ⁴ - ميسون بنت محمد بن علي القري، دوافع وأساليب المحاسبة الإبداعية في شركات المساهمة في المملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2010، ص 30
- ⁵ - ميساء محمد سعد ابوقمام، مدى إدراك المحاسبين والمدققين والمحللين الماليين ومستخدمي البيانات المالية لممارسات المحاسبة الإبداعية على قائمة التدفق النقدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2012، 2013، ص 24.
- ⁶ - عماد سليم الأغا، دور حوكمة الشركات في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية، دراسة تطبيقية على البنوك الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر غزة، 2011، ص 83.
- ⁷ - المادة 06 من المرسوم التنفيذي 08-156، الصادر بتاريخ 26 ماي 2008 المتضمن تطبيق أحكام القانون رقم 07-11، الجريدة الرسمية رقم 27 ماي 2008، ص 11
- ⁸ - نفسه، المادة 15، ص: 12
- ⁹ - القانون 07-11 المتضمن النظام المحاسبي المالي، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 74 نوفمبر 2007، المواد من 37 إلى 40، ص: 06
- ¹⁰ - غوالي محمد بشير، دور مراجع الحسابات في تلبية احتياجات مستخدمي القوائم المالية دراسة حالة عينة من ممارسي مهنة المحاسبة بولايات الجنوب الشرقي الجزائري، مجلة الباحث العدد 12-2013، ص ص 129-138 .
- ¹¹ - علي حسين الدوغجي، أسامة عبد المنعم سيد علي، دور قانون ساربنيز-أوكسلي في رفع كفاءة مهنة التدقيق الخارجي، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد السادس والثمانون 2011، ص ص: 1-34
- ¹² - حسام الدين خدش وعبد المطلب السرطاوي، مدى إسهام بنود الاستقلالية الواردة بقانون سيربنس-أوكسلي في تعزيز استقلالية المحاسب القانوني الأردني وأثرها في تقليص فجوة التوقعات، دراسة ميدانية من وجهة نظر كل من مدققي القوائم المالية والمستثمرين المؤسسين، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 6 العدد 3، 2010، ص ص: 294-316
- ¹³ - نصيف حاسم الجبوري، صلاح هادي محمد الخالدي، استعمال قانون بنفورد في اكتشاف عمليات الاحتيال المالي، مجلة العلوم الاقتصادية و الإدارية، المجلد 18، العدد 68، ص ص: 420-430.
- ¹⁴ - عباس حميد يحي التميمي، حكيم حمود فليح الساعدي، استخدام قانون بنفورد في كشف إدارة الأرباح، بالتطبيق على عينة من الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، مجلة العلوم الاقتصادية و الإدارية، المجلد 19، العدد 73، ص ص: 484-511
- ¹⁵ - ناظم حسن رشيد، زياد هاشم السقا، أثر استخدام العصف الذهني في دعم كشف الاحتيال عند تدقيق القوائم المالية دراسة لأراء عينة مراقبي الحسابات في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الثالث والأربعون 2015، ص ص: 1-28
- ¹⁶ - نفسه، ص: 7
- ¹⁷ - Dana Simona GHerai and Diana Elisabeta Balaciu، From Creative Accounting Practices and Enron Phenomenon to the Current Financial Crisis Annales Universitatis Apulensis Series Oeconomica, 13(1) , 2011,pp:34-41
- ¹⁸ - Dan Dacian Cuzdriorean and Alina Beatrice Vladu، Creative Accounting، Measurement and Behavior Annales Universitatis Apulensis Series Oeconomica, 15(1) , 2013, ،pp: 107-115
- ¹⁹ - Syed Zulfiqar Ali Shah، Safdar Butt، and Yasir Bin Tariq، op cit، pp: 531-536
- ²⁰ - Beshiru Sanusi، Prince Famous Izedonmi، Nigerian Commercial Banks and Creative Accounting Practices، Journal of Mathematical Finance, 2014, 4, pp: 75-83

²¹- Mohammed Abdullah Al Momani¹ and Mohammed Ibrahim Obeidat² 'The Effect of Auditors' Ethics on Their Detection of Creative Accounting Practices: A Field Study', International Journal of Business and Management; Vol. 8, No. 13; 2013 Published by Canadian Center of Science and Education, pp: 118-136

²²- أسامة عمر جعارة، أساليب المدقق الخارجي في اكتشاف عمليات الاحتيال /الغش في البيانات المالية للشركات المساهمة العامة دراسة استطلاعية في مكاتب التدقيق الخارجي في الأردن، مجلة، دراسات، العلوم الإدارية، المجلد 39، العدد 2-2012

²³- عدي منذر لطفي جرار، تطوير إستراتيجية للحد من الآثار السلبية لاستخدام المحاسبة الابداعية في الشركات المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة عمان العربية للدراسات العليا 2006